أ.د. أحمد بن عمر الزيلعى (*)

بنو الزيلعى العقيليون
(أصحاب اللحيّة) وانتشارهم فى تهامة اليمن وجنوب غرب المملكة العربية السعودية

مدينة اللحَيَّة – الموقع والتاريخ :

اللحية (تصغير لِحْيَة) مدينة ساحلية تقع إلى الشمال من الحديدة بمسافة ١٢٠كم، وهى من الموانئ المعروفة فى أقصى الشمال الغربى للجمهورية اليمنية، وتعد من مغاصات اللؤلؤ الشهيرة فى شرقى البحر الأحمر، وإلى الشرق منها سلسلة جبال الملح الممتدة من الصلِيْف وجبل القُمَة وغيرها، ومن هذه السلسلة يستخرج معدن الملح الحجرى الذى تشتهر به تهامة اليمن(١). وإليها يصب وادى مَوْر المشهور والمعروف باسم : ميزاب تهامة الأعظم(٢)، ولايضاهيه فى العظم إلا وادى بَيْش فى منطقة جازان بجنوب غرب المملكة العربية السعودية(٣). واللُّحَيَّة مدينة غير مسورة، ولكنها محاطة بأكام مرتفعة عليها اثنتا عشرة قلعة من بناء الأتراك العثمانيين ، بين كل قلعة وأخرى حوالى من ٢٠٠ إلى ٢٥٠م ، ولكل منها باب مرتفع يصعد إليه بسلالم ، بعضها متحرك(٤). وهى فى الوقت الحاضر مديرية تتبع لواء الحُدَيدَة ويتبعها من المراكز الإدارية وادى مَوْر ، والزَّعْلِيَّة، والبعْجِيَّة (٥)، ويربطها بالطريق الرئيسى الواصل بين المملكة العربية السعودية واليمن عبر تهامة– طريق فرعى طوله ستون كيلو مترا يتجه إليها غربًا من مفرق المُعَرَّس الواقع على بعد ٨٦ كم

---

* قسم الآثار والمتاحف – كلية الآداب– جامعة الملك سعود – الرياض .

شمال شرق مدينة الزَّيْديَّة[٦]. وهذه الأخيرة مدينة تهامية معروفة تقع على وادى سُرْدُد إلى الشمال الشرقي من مدينة الحديدة بمسافة ٦٥كم [٧]. ويجتازها الطريق الواصل إلى الحديدة من منفذ الطُّوال الحدودى بالمملكة العربية السعودية.

كانت اللحية منذ مطلع العصور الحديثة من الموانئ الرئيسية فى شمال اليمن على البحر الأحمر [٨]، وكانت معبراً للقوات العثمانية القادمة إليها من الحجاز [٩]. تلك القوات التى سببت لمدينة اللحية معاناة طويلة لاتقل عن معاناتها من حروب أخرى طويلة سنأتى إلى ذكرها بعد.

وقد زارت اللحية البعثة الملكية الدنماركية فى عام ١٧٦٣م (١١٧٦هـ) فوصلتها فى ٣٠ ديسمبر ١٧٦٢م (١١٧٦هـ)[١٠]، واستقبلت فيها استقبالاً كريمًا أثَّر فى نفس كارستن نيبور العضو الوحيد من أعضائها الذى بقى حيًا، وكتب عنها فيما بعد [١١]. لقد طابت لأعضاء الفريق الإقامة فيها، والتنقل بين أرجائها، والاختلاط بسكانها الذين تقبلوا هؤلاء الوافدين الغرباء ، وأكرموهم ، وقدموا لهم مختلف التسهيلات [١٢]. وقد وصف نيبور اللحية وصفًا دقيقًا عرض فيه لموقع اللحية، وتحصيناتها الدفاعية، وطبيعة مينائها، وتأثره برياح الشتاء والصيف التى تتحكم بدرجة كبيرة فى عمق غاطسه وضحالته تبعًا لحركتى المد والجزر [١٣]. وعرض نيبور كذلك لوصف بيوت اللحية، ومواد البناء المستخدمة فيها، كما عرض لمواردها المائية المتمثلة فى عدة آبار تقع خارج المدينة، وزود نيبور ما قدمه من وصف لمدينة اللحية بمُصورين نادرين ، أحدهما خريطة لمدينة اللحية، والآخر صورة أو رسم لمينائها من جهة البحر[١٤].

ومثل ما عانت اللحية من غزوات العثمانيين على اليمن عانت كذلك من الحروب التى اجتاحت المنطقة فى النصف الأول من القرن الماضى؛ فقد قصفتها مدافع الأسطول الإيطالية من البحر فى سنة ١٩١٢م (١٣٢٩هـ) خلال الحرب الإيطالية التركية[١٥].

وبعد ذلك بحوالى ست سنوات أى فى سنة ١٩١٨م (١٣٣٧هـ) تعرضت اللحية للضرب من قبل الأسطول البريطانى بوصفها آخر المواقع البحرية اليمنية التى ظلت بأيدى الأتراك العثمانيين فى اليمن خلال الحرب العالمية الأولى [١٦]. وتعرضت فى الوقت نفسه لغزو برى من قبل القوات الإدريسية المتحالفة مع الإنجليز إلى أن أسلمت قيادها للقوات الغازية من البحر، ثم من البر. وقد أثرت هذه الحرب وخصوصًا البحرية منها على الكتلة العمرانية لمدينة اللحية، ولاتزال آثار تلك الحروب على مساكن المدينة ومرافقها العامة بادية حتى اليوم كما سيأتى.

تلت هذه الحروب حروب أخرى اصطلت بها اللحية، ومنها حرب الإمام يحيى مع الأدارسة بين عامى ١٣٤٣-١٣٤٤هـ / ١٩٢٥-١٩٢٦(١٧)، ثم حربه مع الملك عبد العزيز فى عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م (١٨). تلك الحرب التى انتهت بتوقيع معاهدة الطائف بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى حميد الدين فى ٦ صفر عام ١٣٥٣هـ/ ١٩ مايو ١٩٣٤ م. وبموجب تلك المعاهدة انسحبت القوات السعودية من تهامة اليمن بما فيها مدينة اللحية التى انتقلت تبعتها من المملكة العربية السعودية إلى اليمن.

مشيخة اللحية وعمران المدينة :

تجمع المصادر والمراجع المتاحة على أن عمران مدينة اللحية يرجع إلى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى حينما استوطنها الفقيه الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلي الذى شهدت المدينة فى زمانه إقبالاً كبيراً من تلاميذته ومريديه، وأصبحت من أكثر المدن ازدهاراً فى وادى مور، ومن أفضلها اتساعًا حتى وفاته فى عام ٧٠٤هـ / ١٣٠٤ – ١٣٠٥م كما سيأتى، ثم تطور عمران المدينة وازدهارها فى عهود ذريته الذين تقلّبوا على مشيخة اللحية حتى وقت ليس ببعيد.

على أننا قبل الدخول فى الحديث عن ذرية الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى، وتولى بعضهم مشيخة اللحية، وانتشار آخرين فى أمكنة أخرى بعيدة فى اليمن، والمملكة العربية السعودية، وكذلك الحديث عن الكتلة العمرانية للمدينة بما فى ذلك المسجد الجامع المنسوب إليه– يحسن بنا أن نعرض لترجمة الشيخ الزيلعى، وما كان عليه حاله فى حياته، ثم تراثه بعد مماته.

تلقى الشيخ الزيلعى فى صغره القراءة والفقه على يد الشيخ حسان «صاحب الحَرُورْ» المعروفة فى بلاد الطَّرَف من أعمال مديرية بُرَع بمحافظة الحديدة ، ثم قرأ كتب الغزالى، وبرع فى علم السلوك «التصوف» (٢٠). بعد ذلك انتقل إلى اللحية، وبنى بها مصلى لايزال موضعه معروف فى مؤخرة مسجده بالركن الغربى لجامعه الكبير المعروف حاليًا باللحية(٢١). ثم انتقل بعد ذلك إلى قرية المَحمُول ، إحدى قرى وادى مور على ساحل المحالب بالقرب من اللحية، وبنى فيها زاوية معروفة حتى وقتنا الحاضر (٢٢)، ثم عاد إلى اللحية، وبنى بها مقدمة مسجده الجامع «وهو بناء عجيب لم ير مثله فى الناحية» على رأى المؤرخ اليمنى ابن الأهدل (٢٣). ولهذا يعرف الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى فى معظم الكتب التى عرضت لسيرته بصاحب اللحية والمحمول(٢٤) .

ترجم للزيلعي كثيرون من مؤرخي اليمن الذين عرضوا لسيرته، ومنهم الجندى (ت حوالى ٧٣٠هـ / ١٣٢٩–١٣٣٠م) الذى ينعته بالفقيه الصالح، ويصفه بأنه كان «كبير القدر، شهير الذكر، معروفًا بالعلم والعمل ، صاحب كرامات ومكاشفات »[٢٥]. ويمثل هذه النعوت التى يطلقها الجندى على الفقيه الزيلعى تابعه مؤرخ يمنى آخر هو الخزرجى (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)[٢٦]. والظاهر أنه ينقل عن سابقه بالحرف. أما ابن الأهدل (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠م) فيفرد لترجمة الزيلعى حيزًا واسعًا فى كتابه : علماء اليمن، حينما ينعته بالفقيه الصالح العلامة، وبأنه «كان مشهورًا بالعمل والورع والزهد والعبادة والكرامات »[٢٧]، ثم يتحدث عن بعض كراماته، وعن نفوذه الروحى وعن مسجده فى اللحية، وزاويته بالمحمول ، ويذكر بأنه كان يطعم مائة فقير منهم ستون فى اللحية، وأربعون فى المحمول [٢٨]. وممن ترجم للشيخ الزيلعى من مؤرخى اليمن أبو العباس الشرجى (ت ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م) فى كتابه : طبقات الخواص ، وعنه يقول : «هو أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى الهاشمى من عباد الله الصالحين، ومن أعظمهم مجاهدة وعبادة وزهادة »[٢٩]. ويقول عنه الوشلى فى كتابه: نشر الثناء الحسن: «والذى قَرَّره غير واحد من المؤرخين أن الزيلعى عقيلى منسوب إلى عقيل بن أبى طالب، أخى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فهم قرشيون هاشميون أولاد عمنا عقيل بن أبى طالب الذى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار؟»[٣٠]، ثم يتحدث الوشلى عن علمه وصلاحه وعلو قدره، كما تحدث عنه، وعن نسبه وذريته، وفضلهم فى رسالة أخرى له عنوانها : إرهاف السيف الصقيل فى فضل بنى عقيل[٣١]. أما محمد بن أحمد العقيلى فيتناول سيرة الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى بمثل ما يتناولها سابقوه من الثناء عليه، وعلى عمله، وصلاحه ، وزهده ويقول عنه «إنه من العُبَّاد المتقين الذين تَزَيَّد الكاتبون فى سيرتهم ، وغلوا فى شخصياتهم، والغلو ضلال مبين»[٣٢].

وممن عرض لترجمة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى من الكتاب المُحْدثين أحمد بن على الراجحى العقيلى فى كتابه : العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، وهو كتاب جامع لبنى عقيل بمن فيه الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى وذريته ، وقد فصل فى نسب الشيخ وترجمة حياته، وانتشار ذريته فى اليمن وخارجها ، وكتابه هذا من المراجع الأساسية المهمة لهذا البحث[٣٣]. وممن ترجم للزيلعى من الكتاب المحدثين كذلك، زين رشيد الشافعى حيث عرض لنسب الشيخ، وحياته فى اللحية والمحمول، ولبعض من ذريته، خصوصًا من هم منهم فى جازان ومحافظة القنفذة[٣٤] . أما على بن عبد الكريم الفضيل شرف الدين فقد أورد فى كتابه: الأغصان لمشجرات أنساب قحطان وعدنان جداول قيمة لذرية الشيخ أحمد بن عمر

الزيلعى [٣٥]. وآخر من عرض من الكتاب المحدثين لذكر الشيخ الزيلعى، وأورد سلسلة نسبه وترجم لبعض أحفاده – عاتق بن غيث البلادى فى كتاب له بعنوان : بين مكة وبرك الغماد– رحلات ومشاهدات[٣٦].

يتضح مما سبق أن الفقيه الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى كان من عباد الله الصالحين، وأنه كان له مريدون كثيرون فى زمانه ، وأن مدينة اللحية شهدت فى عصره نمواً وازدهاراً خوّلها لأن تكون من أكثر المدن ازدهاراً فى تلك الناحية. أما عن صلاح الشيخ الزيلعى، وتمرسه فى العبادة فخير ما نسجله عنه هنا شهادة مؤرخ كان قريباً جداً من عصره ، هو الجندى المؤرخ اليمنى المعروف الذى يذكر أنه قدم عليه فى الَجنَد أحد الفقهاء الملازمين للشيخ الزيلعى فسأله عن سيرته فى العبادة، فقال عن الشيخ الزيلعى (رحمه الله) : «كان يخرج فى الثلث الأخير من الليل إلى المسجد فلا يزال مصليًا تاليًا للقرآن حتى الفجر ، فيركع ثم يصلى الفرض، ثم يشتغل بالذكر حتى تطلع الشمس، ثم يركع الضحى ، ثم يقبل على أصحابه فيعظهم، ويتكلم معهم بالحكمة حتى يرتفع النهار، ثم يقوم إلى البيت، فيدعو الناس للغذاء فلا يزالون يتغذون فوجًا فوجًا إلى الزوال، ثم يتوضأ ويخرج إلى المسجد فيصلى التحية حين يدخله ، فإذا ثبت عنده الزوال صلى الظهر بعد الأذان والسنة، ثم يشتغل بالذكر والتلاوة حتى يصلى العصر، ثم يقبل على الناس يعظهم ويرشدهم ساعة، ثم يدخل داره، ويستدعى الناس فيعشيهم إلى الغروب، ثم يدخل المسجد فيصلى المغرب، ثم يمكث حتى يغيب الشفق فيصلى العشاء، ويمكث فى المسجد إلى الثلث الأول، ثم يدخل داره، فهذا دأبه مدة حتى توفى»[٣٧]. وقد تواتر ذكر هذه القصة عند كثير من المؤرخين اليمنيين الذين جاءوا بعد الجندى، ونقلوا عنه، كما نقلوا عنه كثيراً من كرامات الشيخ الزيلعى ومكاشفاته[٣٨]. تجدر الملاحظة إلى أن هؤلاء المؤرخين الذين تناولوا سيرته، ونسبوا إليه مثل هذه الكرامات والمكاشفات التى لا تكون لأحد من البشر مهما بلغ من التقوى والصلاح– كانوا ينطلقون من روح عصرهم، وتقاليد زمانهم الذى كانت تسوده بعض الغيبيات التى لم يعد يتقبلها عصرنا هذا. وقد أعرضنا عن ذكرها فى هذا البحث لكونها من الشركيات المنافية للعقيدة الخالصة لله وحده . ولانملك إلا أن نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من كل قول أو عمل يؤدى إلى الشرك به جلّت قدرته ووحدانيته. كما نسأله المغفرة والرحمة للشيخ الزيلعى مما قد يكون لحقه من غلو المغالين، وجهل الجاهلين الذين اعتقدوا فيه والعياذ بالله اعتقاداً باطلا، كما اعتقدوا فى آخرين غيره من صلحاء اليمن الذين وصلت إلينا أخبارهم، وسير حياتهم (رحمهم الله جميعاً وغفر لهم) .

وقد امتد النفوذ الروحى للشيخ الزيلعى من وادى مور فى شمال اليمن إلى وادى خَلَب فى جنوب غرب المملكة العربية السعودية حاليًا، وكان له تلامذة ومصاحبون أخيار تعلموا القرآن والفقه على يديه، واستفادوا من حلقاته التى كان يعقدها فى مسجده الجامع ومنهم: الفقيه عمر بن السكول العَبْسى، والفقيه سُمَيل النزارى، والفقيه إبراهيم الشامى، والفقيه أحمد الأدبع، والفقيه سالم من أهل السالمية، وأحمد بن يعقوب البحر من بنى العجيل بقرية الحادث، والفقيه محمد بن مهنا (والد عبد الله المقدم المعروف) (٣٩). وتأثر به كثيرون من أهل وادى خَلَب خاصة منهم بنو أيوب، وبنو الأعوص، وبنو العجمى، وبنو السيُّقَل وغيرهم(٤٠). وللشيخ الزيلعى عدد من المؤلفات أشهرها : ثمرة الحقيقة ومرشد السالك إلى الطريقة ، ونزهة الجليس، وكتاب الوداع (٤١). وله فتاوى على مسائل كان يقول فيها : الجواب عند علماء الشريعة كذا، وعند علماء الظاهر كذا ، وعند الباطن كذا (٤٢).

توفى الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى- كما قدمنا- فى عام ٧٠٤هـ / ١٣٠٤-١٣٠٥م عن نيِّف وسبعين سنة، ودفن باللحية بجوار مسجده الجامع من الناحية الشمالية الغربية (٤٣)، وقبره هناك يوصف بالبركة وبكثرة الزوار الذين يأتونه من أماكن بعيدة حاملين معهم أصناف الطعام والسمن والبخور والنقد على حد قول المؤرخين الذين تناولوا سيرته، ومنهم الأهدل الذى يستشهد على قوله بهذه الأبيات (٤٤):

وكم ترى من وافدٍ للزيلعى ... من كلّ فجٍ ومكانٍ شاسِع

بالنقدِ والتمرِ والطعام ... والسمنِ والبخورِ والأنْعَام

إذا دعوا قالوا بحقّ الزيلعى ... وحَلْفهم كذاك لا والزيلعى

وهذا الكلام، إن كان قد وقع من بعض الجهال، فهو شرك عظيم ، إذ لايجوز الحلف إلا بالله سبحانه وتعالى، وكذلك النذور التى أشارت إليها المصادر لا تجوز لغير الله وحده ، وما كان منها لسواه فهى باطلة ، ولعل ما كان يحمل إلى قبر الشيخ الزيلعى، أو إلى زاويته ومسجده الجامع من طعام، ومن نقود وخلاف ذلك إنما يقع فى باب الصدقة على الفقراء المقيمين هناك، وكذلك على طلاب العلم، وعلى القائمين بأمور الجامع سواء من أبناء الزيلعى، أو من سواهم من أهل تلك الناحية :

ذرية الشيخ الزيلعى ومن آلت إليه المشيخة منهم :

توفى الشيخ الزيلعى (رحمه الله) عن أربعة عشر ولدًا ذكرًا كانوا جميعًا- كما تصفهم المصادر- أبناء أخيار أهل علم وتقى وعبادة وزهاده لا يخلو موضعهم من قائد يعرف بالخير، ويشار إليه بالتقى والصلاح مقتفين فى ذلك أثر والدهم، ومحافظين على تراثه ، ومن أشهرهم العباس، وبه يكنى والده، ثم إبراهيم ، وأبويكر ، وعمر، وعلى، وعيسى، ومحمد ، وعثمان، وموسى، وعبد القادر، وعبد الغفار ، وعبد الأول ، وقادرى، والمقبول[٤٥] . وللزيلعى أعقاب من تسعة من أبنائه فى حدود ما وصل إلينا، وهم : إبراهيم، وأبويكر وعمر، وعلى، وعيسى، وموسى، وعبد القادر، وعبد الغفار، وعبد الأول [٤٦]. وقد تفرقت ذرية هؤلاء على مدى القرون بين اليمن ومنطقة جازان بما فى ذلك جزر فرسان، ثم فى منطقة عسير ، ومحافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة ، وبصورة خاصة فى أودية حَلى ويَبَلة وقَنُوْنا ، ثم فى مكة نفسها، ومحافظة جدة، ومنطقة المدينة المنورة ، واختلف انتساب هؤلاء من مكان إلى آخر ، فمنهم من حافظ على نسبة جدهم الأبعد، وهو عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه، فيقال لهم «العقيليون» وهؤلاء يكثرون فى منطقة جازان .

ومنهم من حافظ على نسبة الجد الأقرب، وهو أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى، فيقال لهم «بنو الزيلعى»، وآل الزيلعى، وهؤلاء كثر فى اليمن، وفى المملكة العربية السعودية ، وبصورة خاصة فى منطقة جازان، ومحافظة القنفذة ومنطقة المدينة المنورة، ومنهم من انتسب إلى الفقيه، فيقال لهم «الفقهاء» والواحد منهم «فقيه» ومن أبرزهم فقهاء حَلِىْ ، وفقهاء قَوْز أبى العير بمحافظة القنفذة، وفقهاء مَعْلَح ببلاد بنى شهر بمنطقة عسير. ومنهم من انتسب إلى المشيخة فيقال لهم «الشيوخ» والنسبة لواحدهم «الشيخ» ، وهؤلاء يكثرون فى اليمن، وفى جدة ومنطقة المدينة المنورة . وهناك فئات أخرى من عقب الشيخ الزيلعى اشتهر كل منها بنسبة خاصة بها، خلاف ما ذكر، ومن هؤلاء آل عثمان، والرواحجة ، والهراملة، والمتاحمة ، وآل السيّقَل [٤٧].

أما مشيخة اللحية وتوابعها بعد وفاة الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى فقد آلت إلى ابنه أبى بكر بن أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى، وكان وجيهًا، عظيم القدر، مكرمًا عند الناس حتى قيل بأنه استوهب من بعض القبائل نحو أربعة عشر قتيلاً فوهبوها له قبل أن ينزل عن دابته [٤٨]. فلما توفى خلفه فى المشيخة ابن أخيه محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى فظل فيها حتى وفاته فى عام ٧٨٨هـ / ١٣٨٤م[٤٩]، فخلفه ابنه أبوبكر بن محمد بن عيسى المعروف

بصاحب الخال حتى وفاته فى عام ٨٢٩هـ / ١٤٢٦م(٥٠). وهكذا ظل عقب محمد بن عيسى هذا هم المتوارثون لمشيخة اللحية وتوابعها حتى عصر الناس هذا(٥١).

التراث العمرانى لمدينة اللحية:

حينما عزمت على إعداد هذا البحث وضعت فى اعتبارى إفراد جامع الشيخ الزيلعى، وكذلك الكتلة العمرانية القديمة المجاورة له بجزئية خاصة تركز على دراستها دراسة أثرية معمارية ، إلا أن الزميل الدكتور عبد الرحمن حسن الجار الله، عضو هيئة التدريس بقسم الآثار- جامعة صنعاء الذى التقيته فى الندوة العالمية لتاريخ الجزيرة العربية المنعقدة فى جامعة الملك سعود بالرياض فى الفترة من ١٠-١٢ شعبان ١٤٢٤هـ / الموافق ٦-٨ أكتوبر ٢٠٠٣م أخبرنى أنه أجرى مسحًا معماريًا لمدينة اللحية القديمة، وأنه فى سبيله إلى إعداد دراسة مفصلة عن عمران اللحية بما فيها جامع الشيخ الزيلعى، فعدلت عن الفكرة مفسحًا له المجال، ومؤملاً أن تكون دراسته أكثر تخصصًا وشمولية للتاريخ العمراني لمدينة اللحية مما كنت سأفعل فالدكتور جار الله ابن اليمن، وقريب الدار للحية، ، وأعرف بها وبدرويها ، وبثقافة أهلها منى. وسأكتفى هنا فقط بإيراد صورة وصفية ظاهرية عَجْلَى عن التراث العمرانى للحية، وبصورة خاصة الحى القديم، وجامع الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى المتصل به من الجنوب الشرقى.

وقبل الدخول فى هذه الصورة الظاهرية العجلى لعمران اللحية تجدر الاشارة إلى أن المواد الخام المستخدمة فى مساكن اللحية تتوزع بين الحجر الجبلى المقدود من التلال الجبلية القريبة، ومن الطوب الأحمر، وهو قليل جداً مقارنة بذلك الذى يستخدم فى مساكن زبيد وبيت الفقيه على سبيل المثال، والحجر البحرى المقدود من الشعاب المرجانية التى تنمو فى البحر، وهو الأكثر شيوعًا فى مساكن اللحية ، وميزته أنه خفيف الوزن، سهل التشكيل والاستخدام، وبه تبني الأقواس والعقود والثريات والدخلات غير النافذة، ومنه تستخرج النورة بعد حرقه فى محارق خارج البلدة(٥٢). وهى تستخدم مع كسر الأحجار الصغيرة بين المداميك لربط البناء، وكذلك فى اللياسة، وتبييض المنازل بلون البياض الغالب على منازل اللحية ذات البناء التقليدى الموروث. وهناك قسم رابع للمواد المستخدمة فى البناء التقليدى فى اللحية هو القش المستخدم فى بناء العُشاش (مفرد عُشة) ، وهى مساكن شعبية دائرية الشكل أو مربعة تبنى بالأعواد والجريد والأخشاب المتخذة فى الغالب من شجر الأثل، وتكسى من الخارج بطبقة من نبات المرخ، أو الحلفاء، أو القصبى أو الضَّرَم (الثمام) وتكسى من الداخل بطبقة من فضلات البقر المكسوة- بعد جفافها- بطبقة أخرى من الطين الأصفر المجلوب من الأطيان الزراعية المتوافرة

فى بطون الأودية، ثم تُبَيَّض من الداخل بالجص أو النورة، وهذا النوع من المساكن ينتشر فى أطراف مدينة اللحية ، أو فى القرى القريبة منها (٥٣).

ويهمنا من عمران اللحية ذلك الجزء القديم الذى يقع بجوار جامع الشيخ الزيلعى من الغرب والشمال الغربى ، وهذا أشرنا إلى أنه تضرر كثيراً من المدفعية البريطانية التى دكّت المدينة من البحر على التوالى فى سنتى ١٩١٢م (١٣٢٩هـ)، ١٩١٨م م (١٣٣٧هـ) ، ولم يبق منه إلا خرائب بعضها أكوام من الحجارة ، وبعضها جدران متهدمة لاتزال بقاياها شاخصة حتى زيارتى الأخيرة للمدينة فى ٢٣ رجب عام ١٤٢٤هـ / ٢١ سبتمبر ٢٠٠٣م (٥٤). وتتكون منازل اللحية فى الغالب من دور واحد أو دورين، ويغلب على المنازل ذات الدور الواحد طراز «المُرَبَّعَة» المنتشرة على طول مدن الساحل الشرقى للبحر الأحمر فى كل من مَيْدى، وجازان، والقنفذة إلى الوجه فى شمال غرب المملكة العربية السعودية.

وتتكون المربعة- كما هو الحال فى مدينة القنفذة التي لا تزال صورة المربعة فيها حاضرة فى ذهنى – من غرفة واحدة كبيرة يتسع صدرها لأربعة أو خمسة أسِرَّة خشبية من النوع السائد في تهامة ، ولها بابان نافذان على فناء فسيح، وباب ثالث ينفذ على غرفة صغيرة ملحقة بالمربعة تسمى الخزانة، ويلحق بالمربعة ملاحق أخرى أكبرها المجلس الذى لاتقل مساحته على مساحة المربعة فى الغالب ، وتُزَّين المربعة من الداخل بمختلف زخارف البناء من عقود وثريات ونحوها (٥٥)، وكذلك أبوابها يُعنى بصناعتها وزخرفتها على نحو يعطيها شخصيتها المستقلة ، وطابعها التهامى المميز، ولا تقتصر العناية بالبناء وبزخرفته على المربعات وملحقاتها ، وإنما بالأبنية ذات الطابقين والثلاثة والتى تبني فى الغالب من الأحجار البحرية المقدودة من الشعاب المرجانية ، أو من الجبال القريبة من اللحية، والتى هى ذات طبيعة مرجانية كذلك (٥٦).

وكما يتضح من الخرائب الباقية فإن أبنية اللحية تُلَيَّسُ من الداخل بالنورة، أو الجص ، ويدخل الجص أحياناً فى تشكيل عقود الزينة التى تتصدر بعض منازل اللحية الفارهة(٥٧). أما أرضيات المبانى فكانت تبلط بطبقة مرصوفة من الطين ، أو بالأسمنت بعد شيوع استخدامه فى البناء فى فترات لاحقة.

جامع الشيخ الزيلعى:

يقع جامع الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى على ربوة فى الجنوب الشرقى من المدينة ،

ويطل عليه من الشرق تل جبلى تعلوه إحدى القلاع العثمانية(٥٨)، وهو من الجوامع الكبيرة فى المديرية، ويتكون من جزئين أمامى وخلفى، فالجزء الأمامى المجاور للمقبرة من الشرق، يبدو أنه أحدث من الجزء الخلفى المقبَّب ، أو أنه هدم وأعيد بناؤه على نحو جعله خاليًا من القباب التى تعلو الجزء المكمل له من الجنوب. أما الجزء الخلفى فيكمل الجزء الأمامى من جنوبيه، ويمتد غربًا إلى مسافة تقترب من طول المسافة المكملة للجزء الأمامى. ويتكون من رواقين تعلوهما قباب ضحلة تشبه تقريبًا تلك القباب العثمانية التى تعلو جامع الأشراف بمدينة أبى عريش بمنطقة جازان(٥٩)، وجامع النُّبس بالأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (٦٠). ويفضى هذا الرواق من الغرب إلى الزاوية التى كان يتهجَّد فيها الشيخ الزيلعى ثم إلى بناء رحب تعلوه قبة كبيرة (٦١)، ويبدو أن هذا البناء كان مخصصًا للمعلامة أو لمكان الدرس الذى كان الشيخ الزيلعى ومن جاء بعده من أبنائه وحفدته يعقدون فيه حلقات الدروس لطلاب العلم، وقيل بأن حلقات الدروس كانت تعقد فى جانب من الرواقين الغربيين المقببين، وأن القبة الكبيرة المذكورة ما هى إلا قبة ضريحية أنشئت لتكون مدفنًا لصاحبها فُعدل عن ذلك بعد بنائها ، أما اليوم فتستخدم مغسلة للموتى، ويتوسط رواق القبلة فى تلك الجهة الخارجة عن كتلة الجامع من الغرب، محراب مقوس تقع دخلته فى جدار صغير تعلوه شرفات متقنة الصنع، وإن كانت فى الوقت الحاضر قد سقطت إحدى تلك الشرفات والباقيات بحاجة إلى صيانة (٦٢). ويبدو أن هذا الجدار الصغير أقيم فقط من أجل بناء المحراب فى وسطه، لأنه لا يمتد كثيرًا إلى شرقى المحراب أو غربيه، وإنما يصل بين قائمتى أحد العقود فى بائكة واحدة من بوائك الرواق. أما باقى البوائك فهى مفتوحة تمامًا إلى الناحية الشمالية من تلك الجهة(٦٣). ولا نعرف على وجه الدقة واليقين وظيفة هذا المحراب، ولعله كان يستخدم مع الرواق الذى يليه، للصلاة فى الأيام القائظة طلبًا للهواء البحرى الذى يهب من خلال هذا الجزء المفتوح على الرواق، وعلى المصلين فيه .

ويلحق بالجامع منارة (مئذنة) غير عالية نسبيًا تقع فى زاويته الشمالية الغربية مما يلى سور المقبرة، وهى طراز محلى فريد يصعب تصنيفه، وإن كنا نميل إلى أنها يمنية الطابع لوجود أشباه كثيرة لها فى جوامع اليمن ومساجدها (٦٤). والجامع بجميع أقسامه بما فيه المئذنة مكسو باللون الأبيض، وتتخلله من الداخل زخارف معمارية، وأشرطة كتابية تتصدر حنايا العقود فى كل بائكة من بوائك الرواق المقبب (٦٥)، وهى كثيرة ، وتتضمن بعض الآيات القرآنية والأدعية المختارة بعناية لتناسب المقام(٦٦).

وتقع مقبرة الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى (رحمه الله) فى محيط الجامع إلى الشمال الغربى منه، وهى مسورة، وغير كبيرة فى مساحتها، وليس بها قباب مشرفة ، وإنما هى عبارة عن جدران غير مرتفعة تشبه الأحواض المستطيلة الشكل ، ويقع قبر الشيخ الزيلعى فى وسطها، وليس له ما يميزه عن سائر القبور سوى خشبة مركوزة فى وسط القبر(٦٧)، أما باقى القبور المحيطة بقبر الشيخ الزيلعى فهى ليست كثيرة، ويقال إنها لأبيه، وأمه وزوجاته، وأبنائه(٦٨). ويروى أحمد بن على العقيلى نقلاً عن إمام الجامع، أو القَيِّم الذى يقوم عليه ، أنه سأله عن التبرك بقبر الشيخ والنذر عنده هل لا يزال كما كان سابقًا؟ فأخبره القيم أنه لم يحصل شئ من هذه لا فى عهده، ولا عهد والده الذى كان قيِّمًا للجامع قبله (٦٩). ولا شك أن هذا الخبر هو مدعاة للحمد والشكر لله تعالى على بطلان تلك البدع الزائفة.

يتضح مما سبق أن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى هاشمى النسب طالبى الأصل من ذرية عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه، وأنه كان من عباد الله الصالحين ، ومن العلماء الذين برزوا فى حقل اهتمامه وهو الفقه وعلم التصوف، وأنه كان له تلامذة ومريدون تعلموا على يديه، واقتدوا به فى علمه وطريقته فى العمل والعبادة. وكان للشيخ الزيلعى وجاهة ونفوذ امتد من وادى مور فى جمهورية اليمن إلى وادى خُلَب فى المملكة العربية السعودية، كما كان له ذرية أخيار صلحاء ساروا على سنن والدهم، وقاموا بتراثه العلمى والروحى فى اللحية والمحمول، وسائر المناطق التى امتد إليها نفوذ والدهم الروحى، وظلت مشيخة اللحية، وقَوَامة جامع الشيخ الزيلعى بها فى أيديهم حتى اليوم.

كما يتضح ما طرحه الله سبحانه وتعالى من بركة فى ذرية الشيخ الزيلعى (رحمه الله) الذين تكاثرت أعدادهم ، وانتشرت ذرياتهم فى رقعة جغرافية شملت أجزاء واسعة من اليمن والمملكة العربية السعودية، وبرز منهم علماء أخيار ، وأولياء صالحون تَرَكَّنوا وتشَيَّدوا أمكنة كثيرة فى جزر فرسان وجازان، وجدة، والصالحى، وحلى ، وبِيَّة بمحافظة القنفذة- منطقة مكة المكرمة ، وكذلك بمنطقة عسير، ومنطقة المدينة المنورة.

ويتضح كذلك رجوع عمران اللحية إلى اتخاذها دارًا من قبل الشيخ الزيلعى، ثم ذريته من بعده ؛ فعلى أيديهم نمت وازدهرت وتطورت حتى غدت من المدن الساحلية المهمة فى تهامة ، وإن كانت الحروب والإهمال قد أثرت فى عمارتها التى يعم الخراب والدمار أجزاء واسعة منها فى وقتنا الحاضر.

اللوحة رقم (١) مجموعة من العشش المبنية من القش فى إحدى القرى القريبة من اللحية

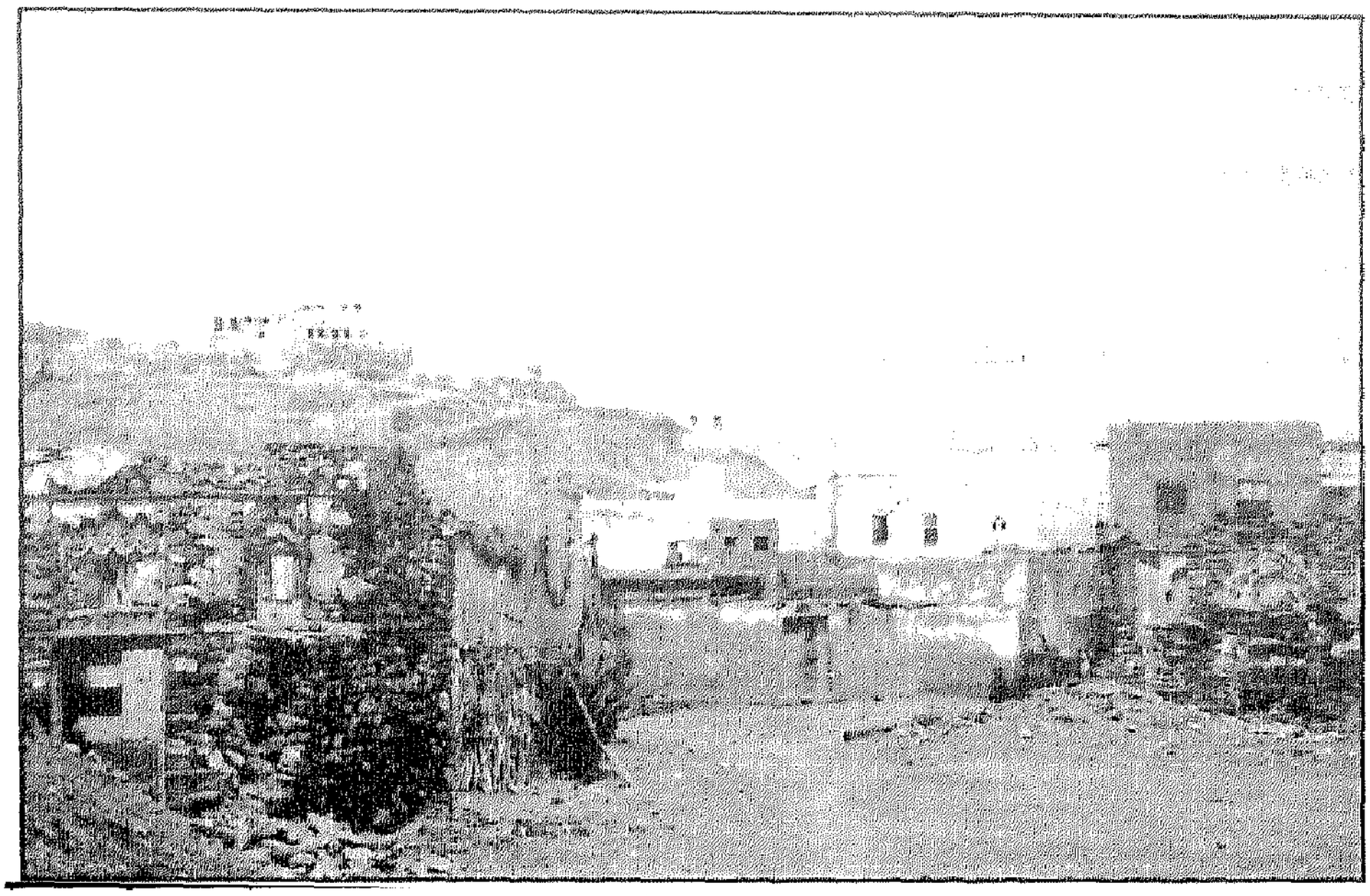

اللوحة رقم (٢) جامع الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى تطل عليه إحدى القلاع العثمانية من الشرق ، وحوله مجموعة من البيوت القديمة فى اللحية : قائمة ومهدمة

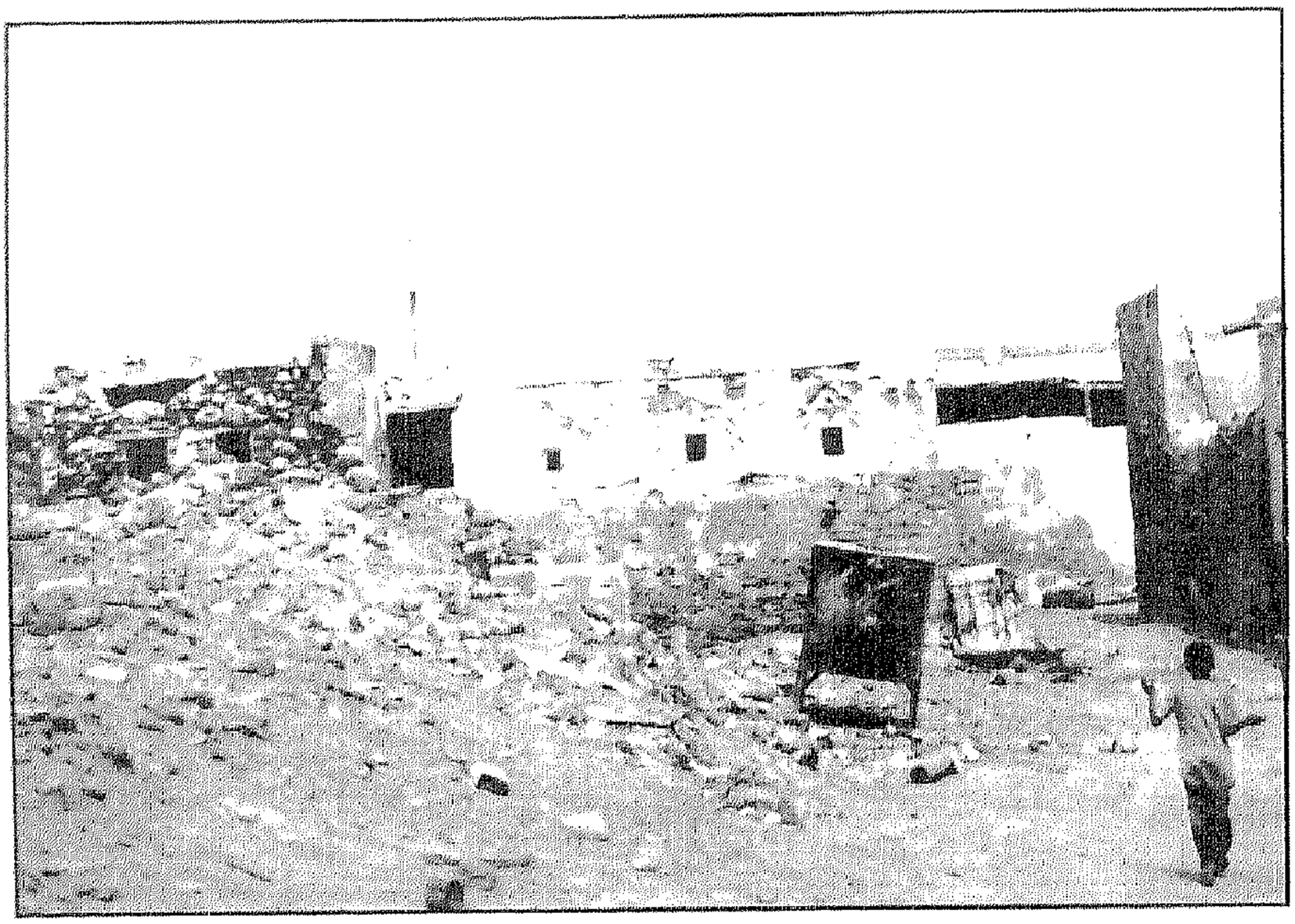

اللوحة رقم (٣) مجموعة من البيوت القديمة المتهدمة فى اللحية يتوسطها
جدار شاخص تظهر فيه أقواس معقودة من الجص

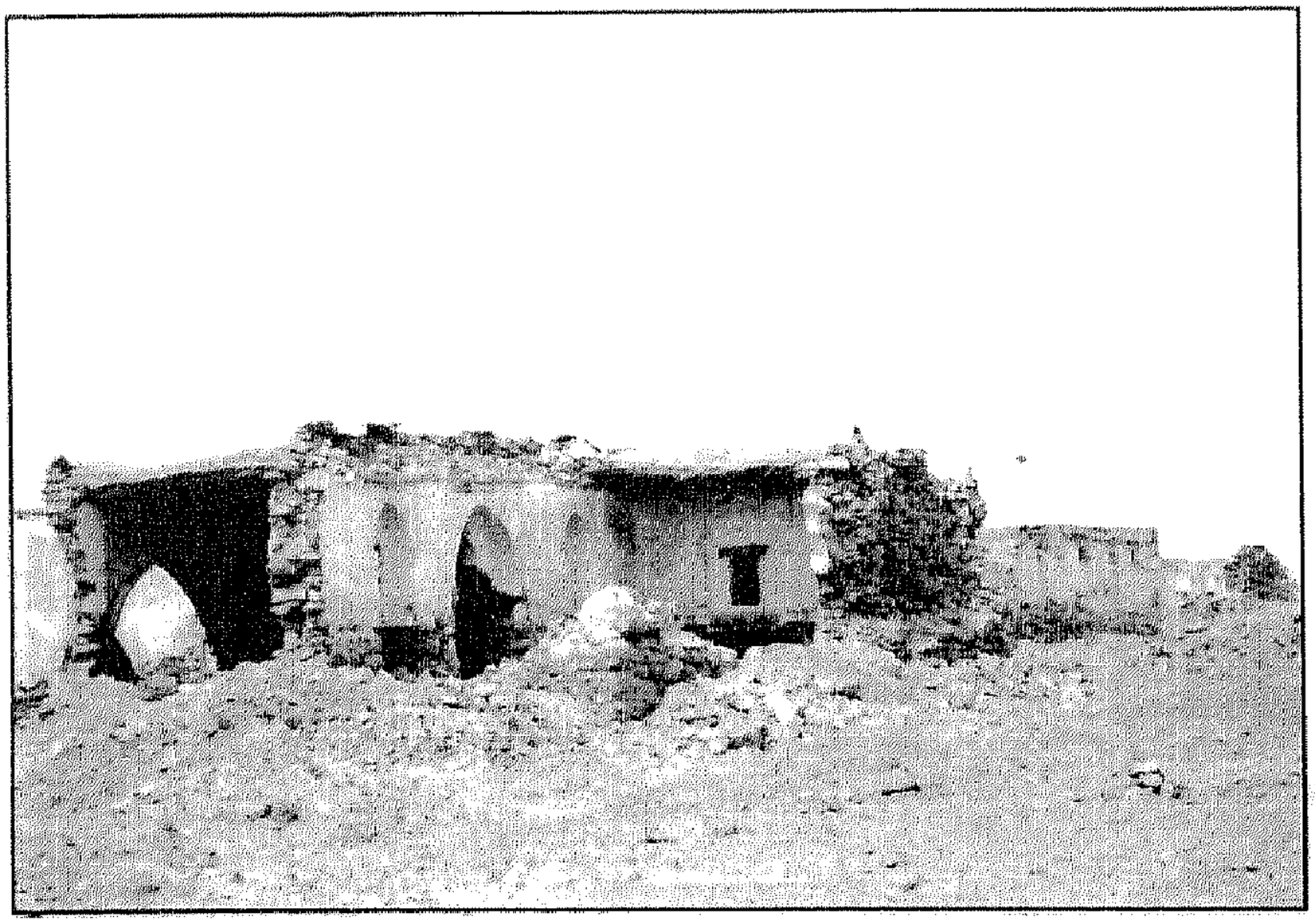

اللوحة رقم (٤) بعض المنازل المتهدمة فى اللحية ، وفيها يظهر أسلوب البناء بالأحجار
المرجانية وأشكال العقود وبقايا لياسة الجدران وتبييضها بالنورة

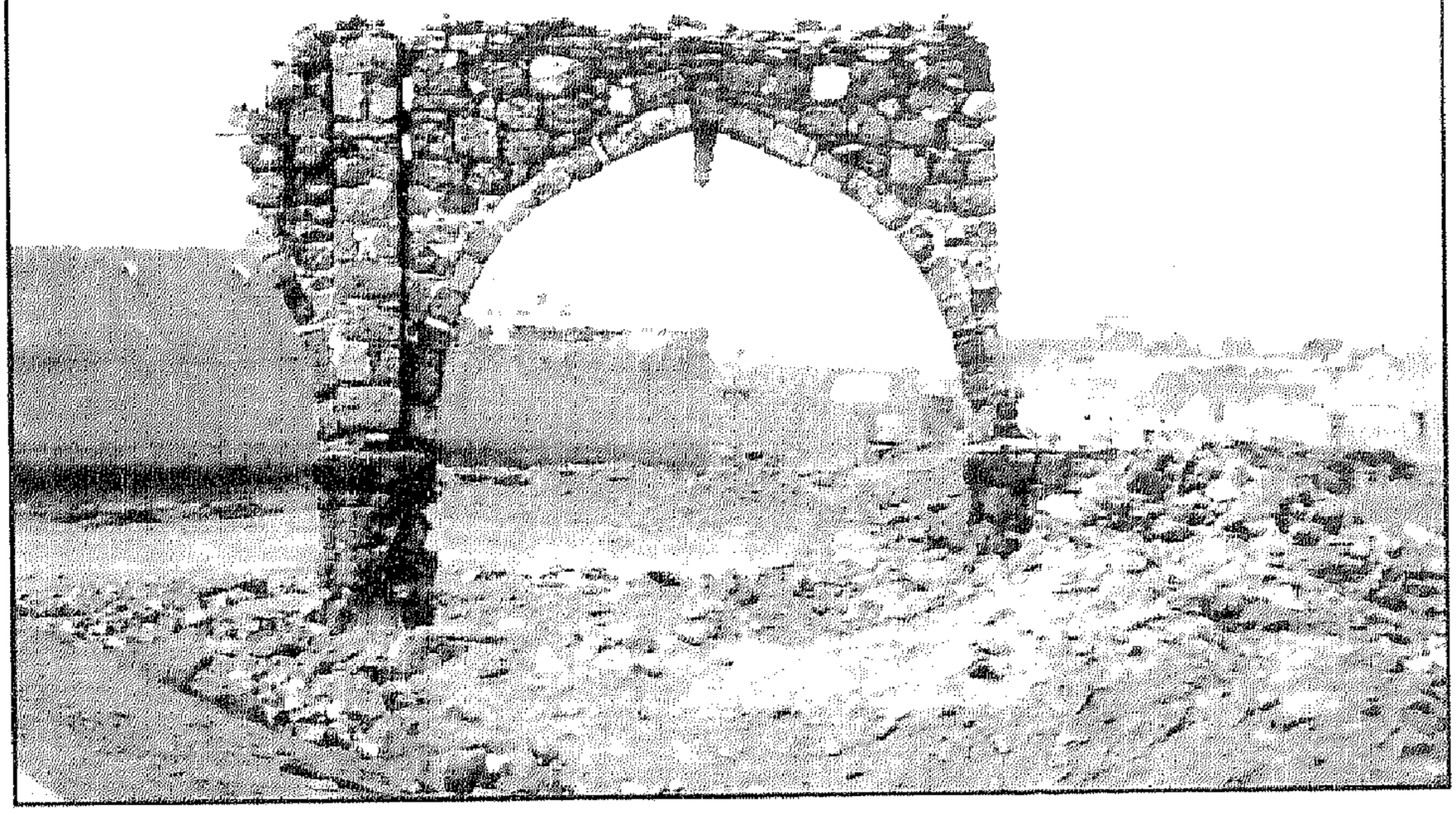

اللوحة رقم (٥) بقايا قوس مبنى من الأحجار المرجانية فيه أثر النورة ظاهر بين الأحجار

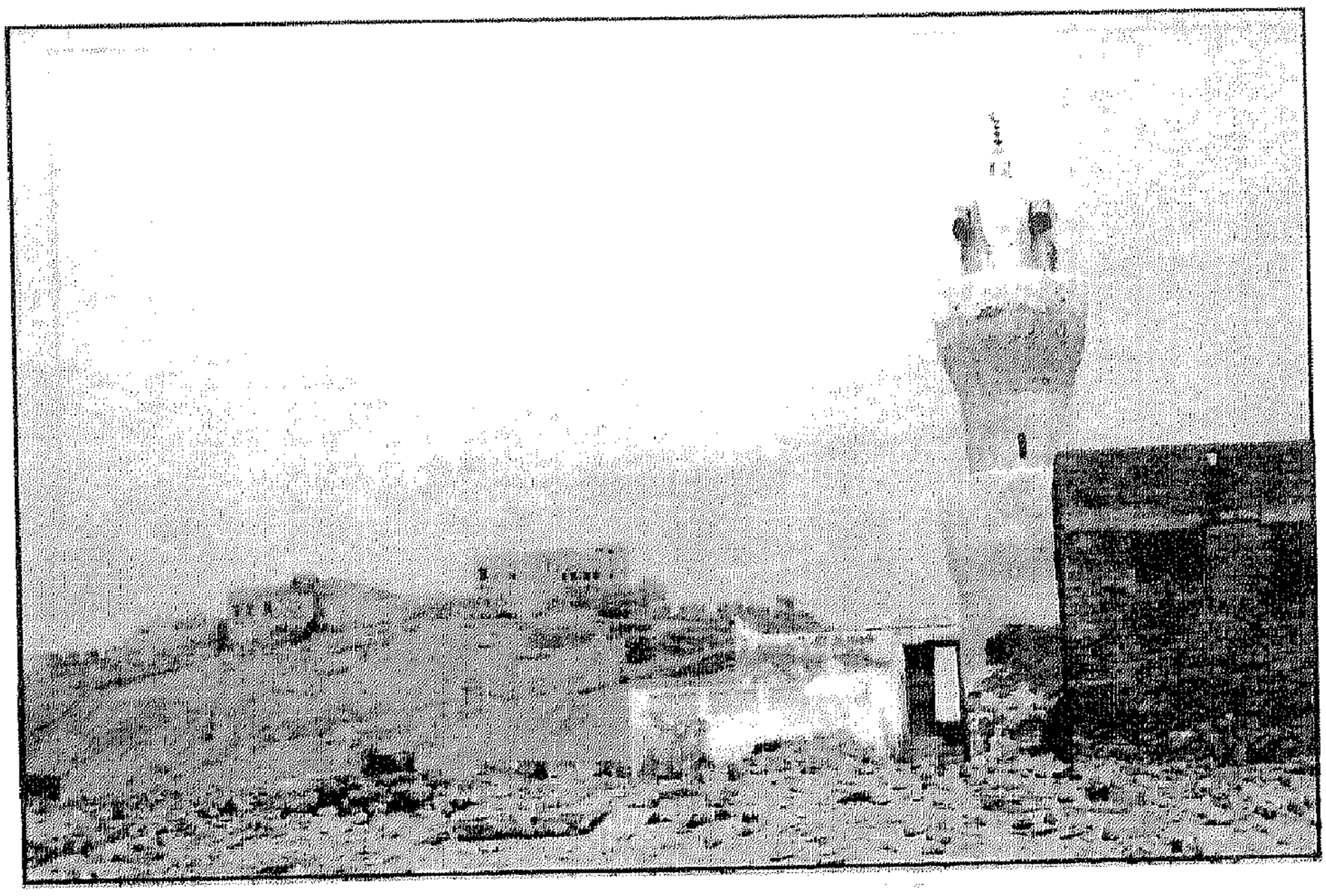

اللوحة رقم (٦) إحدى القلاع العثمانية فوق تل جبلى تطل من الشرق
على جانب من جامع الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى

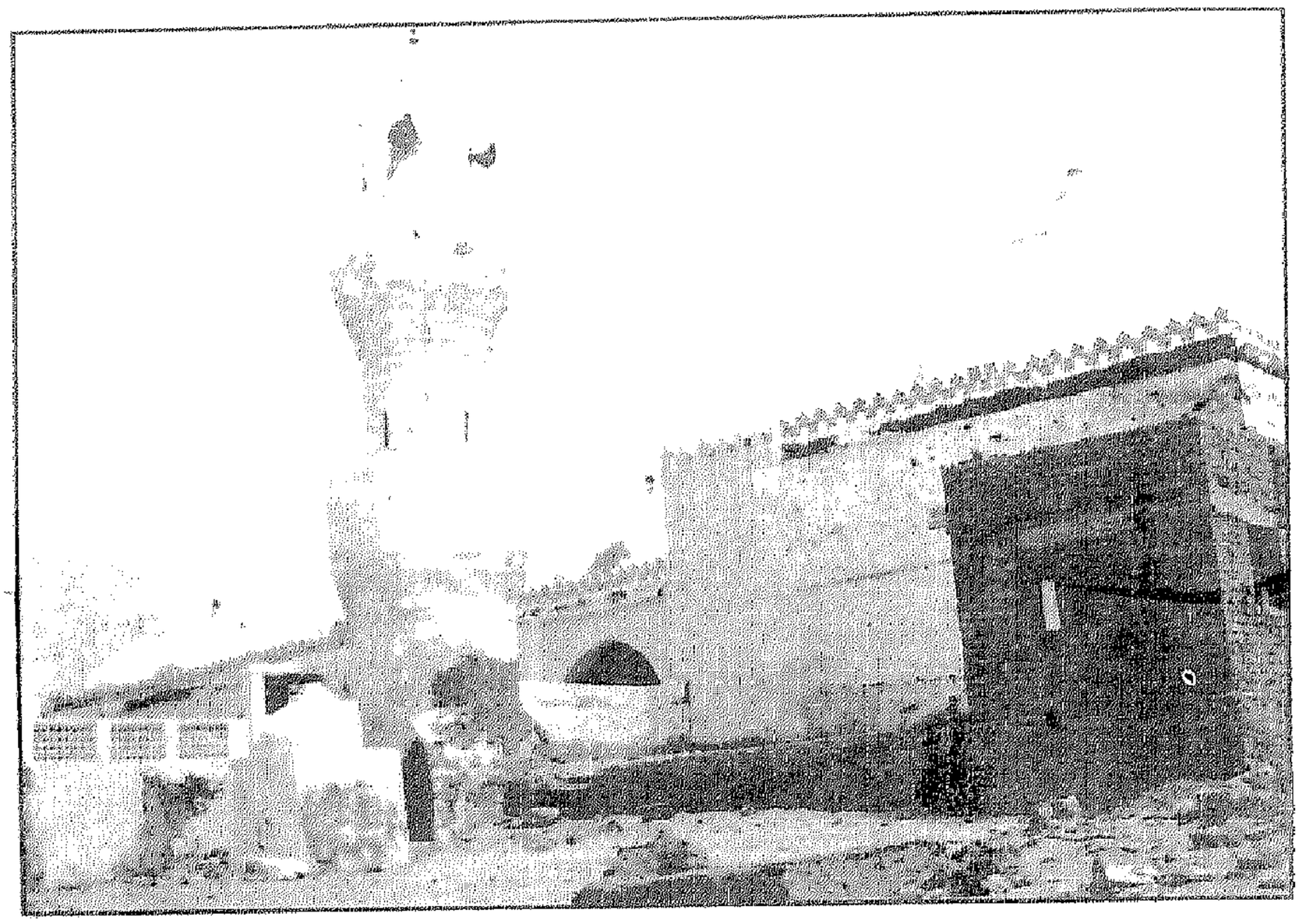

اللوحة رقم (٧) جانب من جامع الشيخ الزيلعى تبدو فيه المئذنة والقبة الكبرى ، وبعض القباب الضحلة التى تظلل رواقية المقبيين. والى يسار المئذنة جانب من سور المقبرة

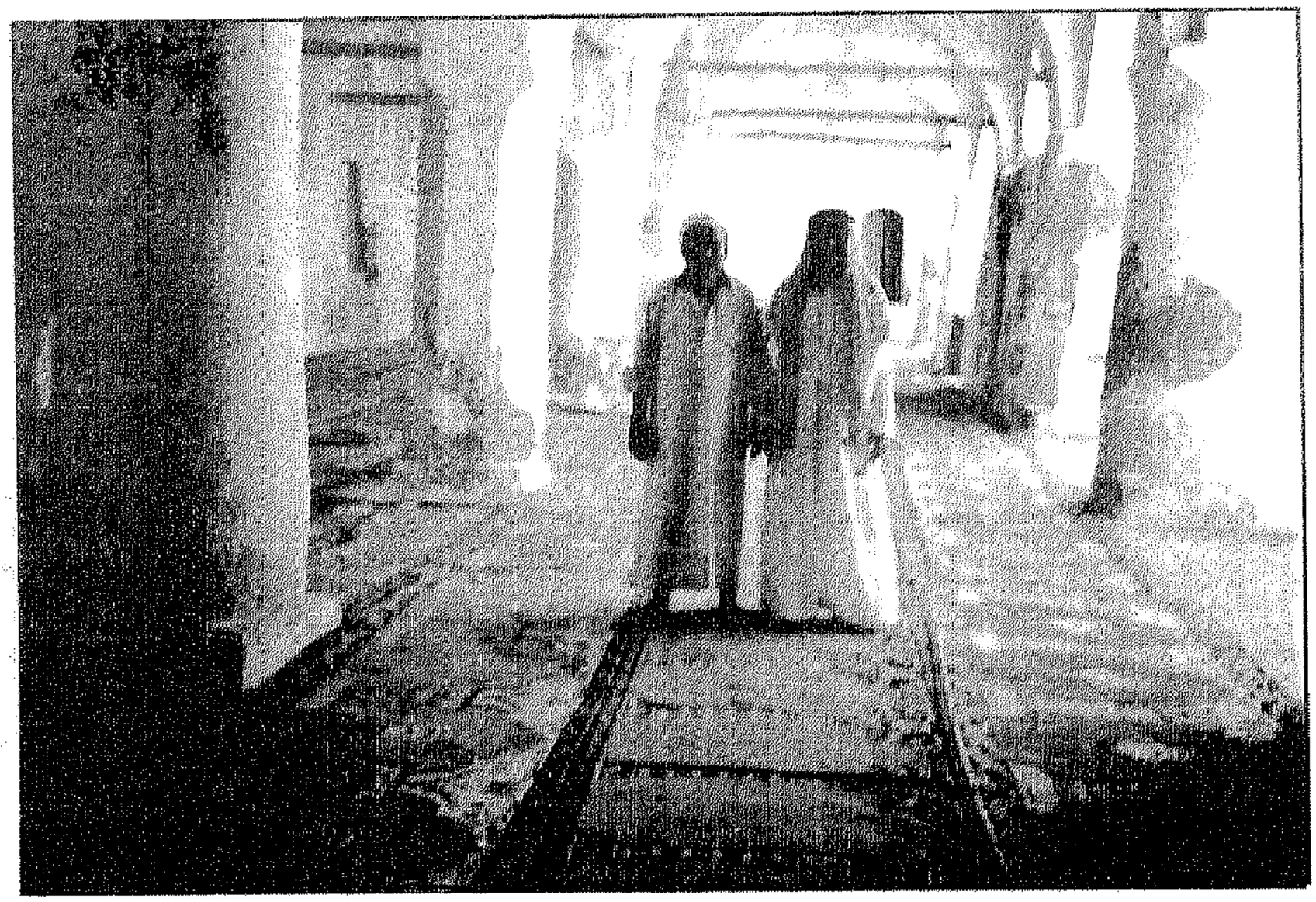

اللوحة رقم (٨) أحد رواقى الجامع المقبيين من الداخل ، وفى الصورة مؤذن الجامع مع الباحث

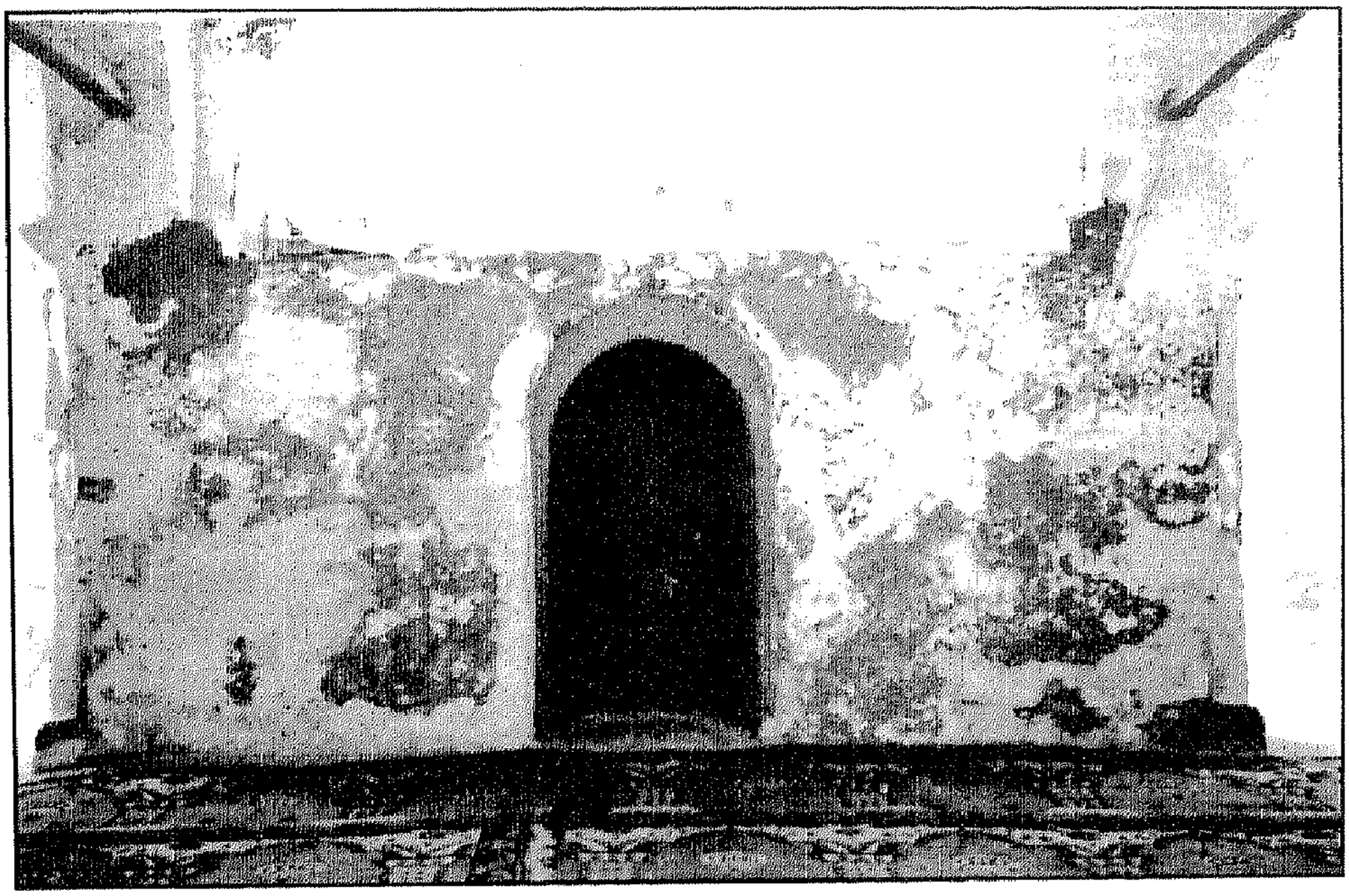

اللوحة رقم (٩) المحراب الذى يتصدر الجزء الغربى المقبب من جامع الشيخ الزيلعى ، ويرى فى الصورة سقوط إحدى الشرفات فى الجدار القصير الذى يتصدر المحراب نفسه

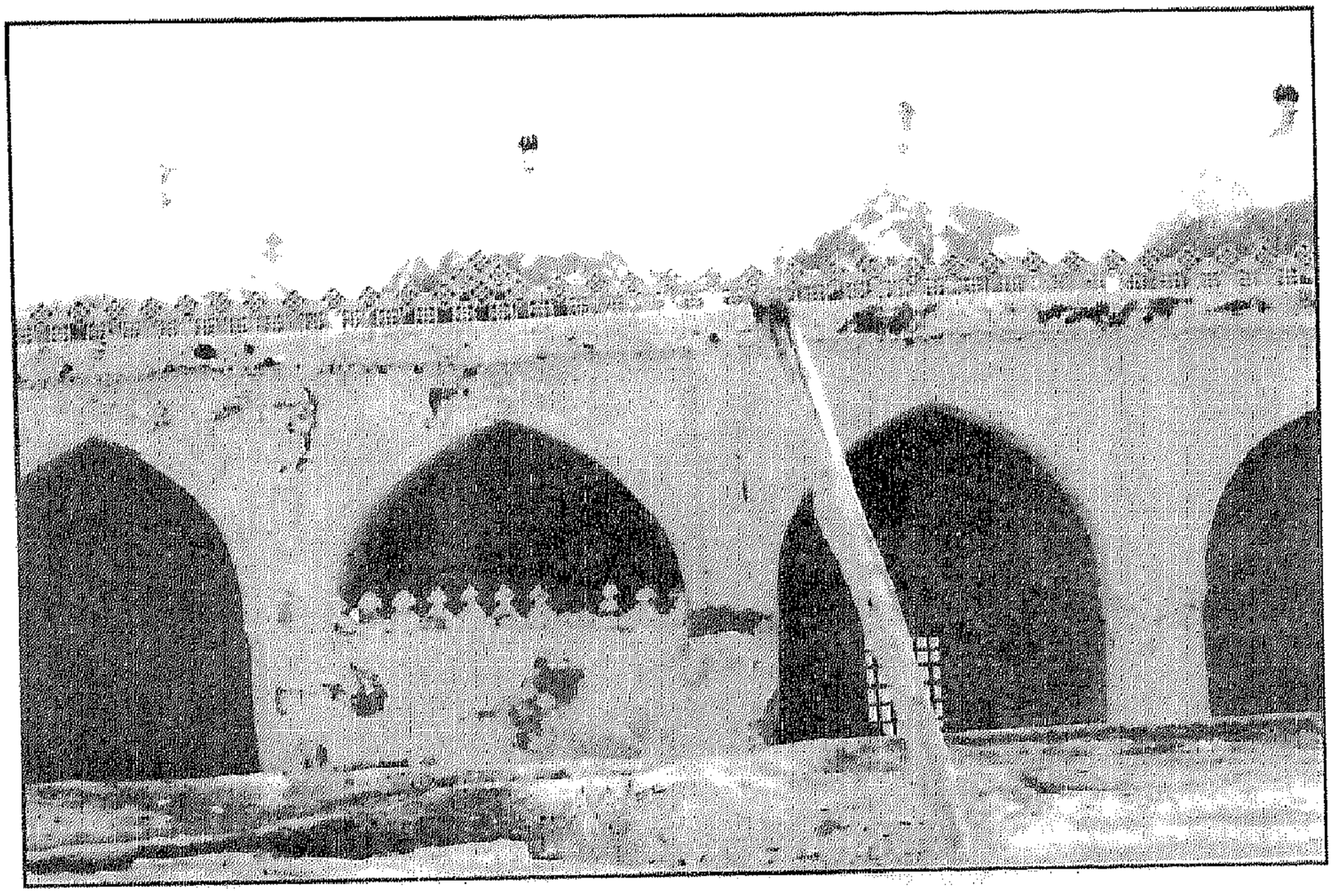

اللوحة رقم (١٠) صورة الجدار الذى يتوسطه المحراب من الخلف ويرى فى الصورة أنه ليس جدارا كاملا وإنما يصل فقط بين عنودى إحدى البوائك فى الرواق على حين أن باقى البوائك مفتوحة وتطل من الشمال على المقبرة المسورة

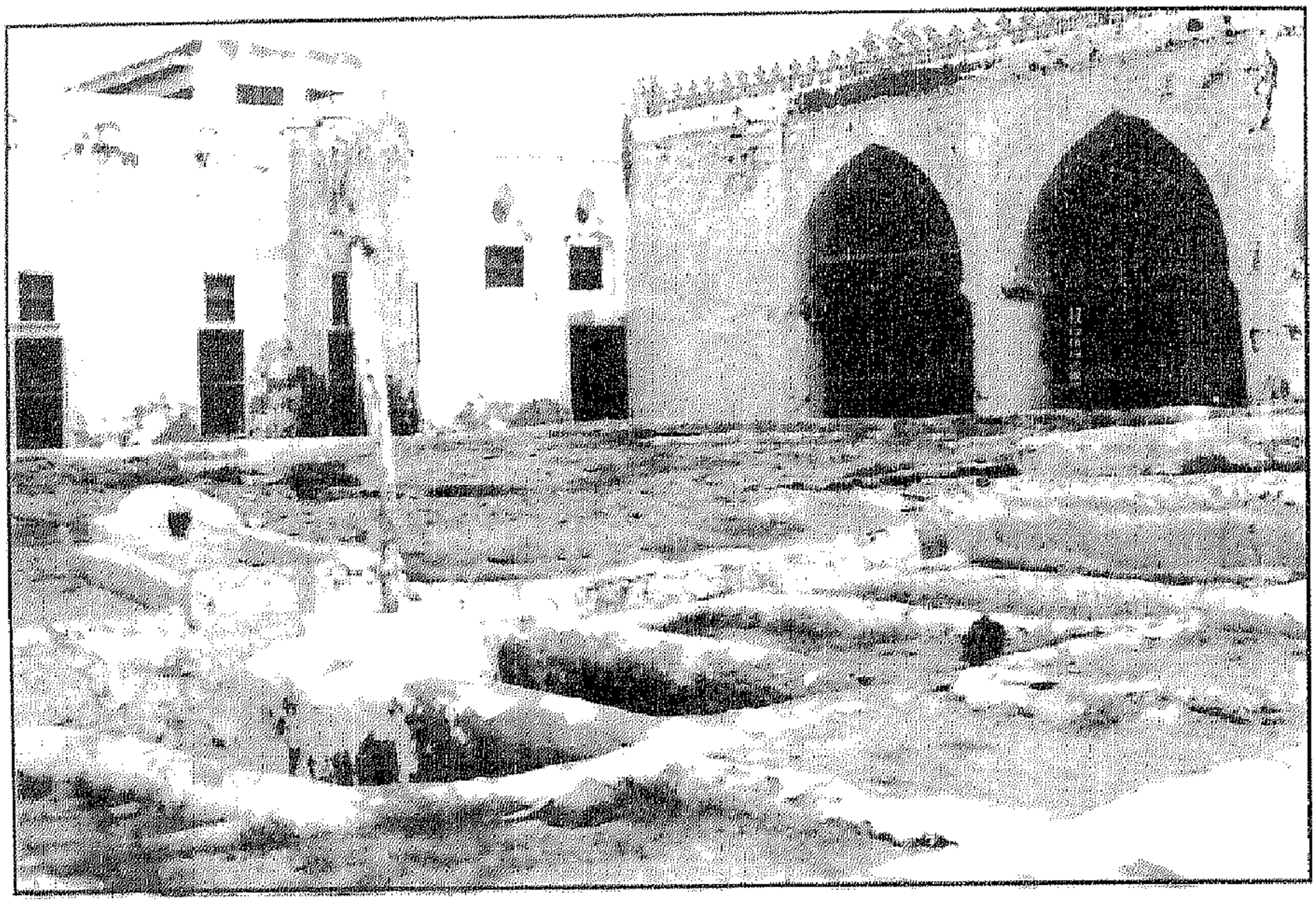

اللوحة رقم (١١) الشاحة التى تحتلها المقبرة المسورة فى الطرف الشمالى الغربى من مساحة المسجد ، وفى وسطها قبر الشيخ الزيلعى معلم بخشبة مركوزة فى وسطه

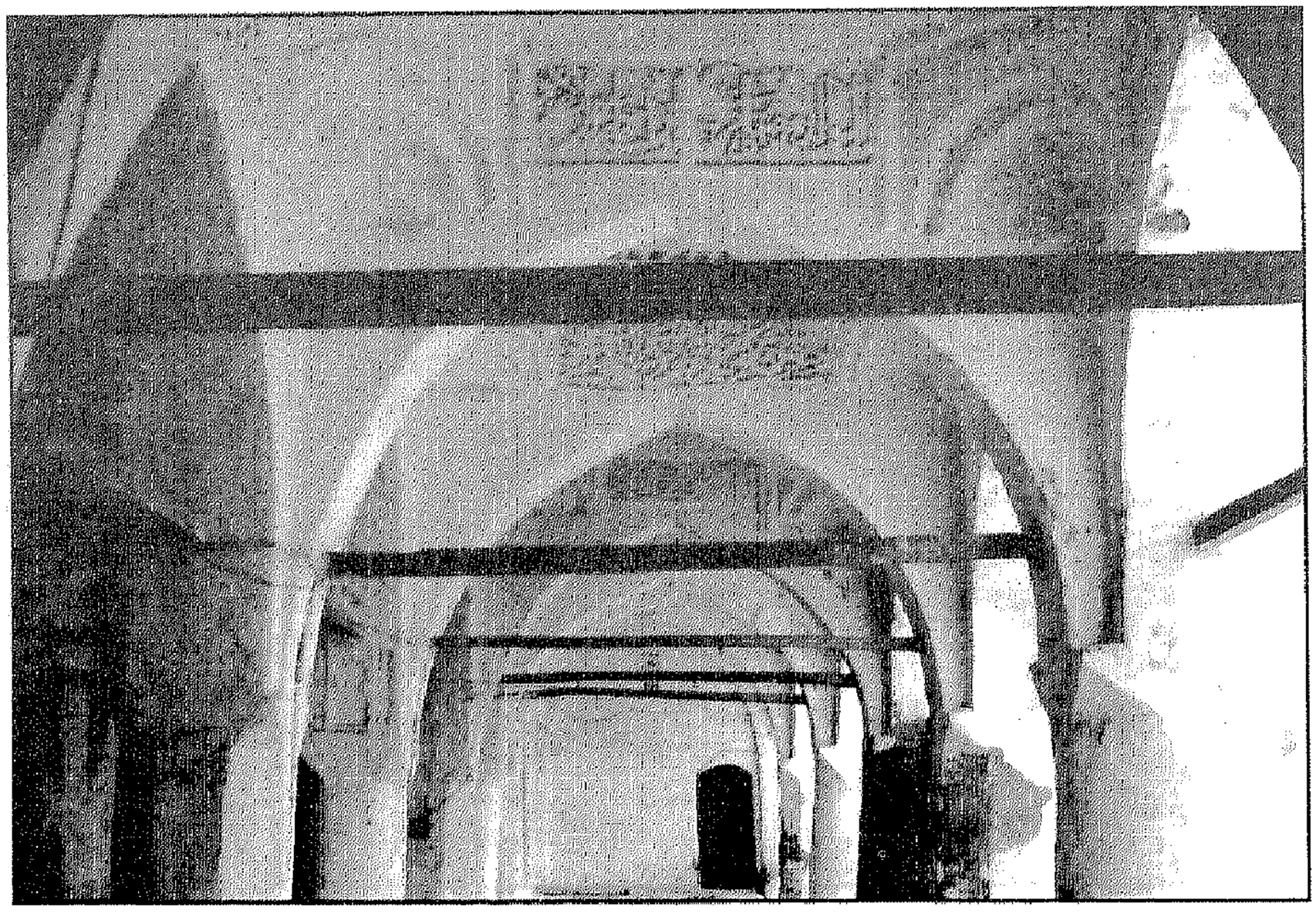

اللوحة رقم (١٢) بعض عقود أروقة المسجد الجامع المقببة تعلوها كتابات قوامها آيات قرآنية وأدعية تناسب المقام.

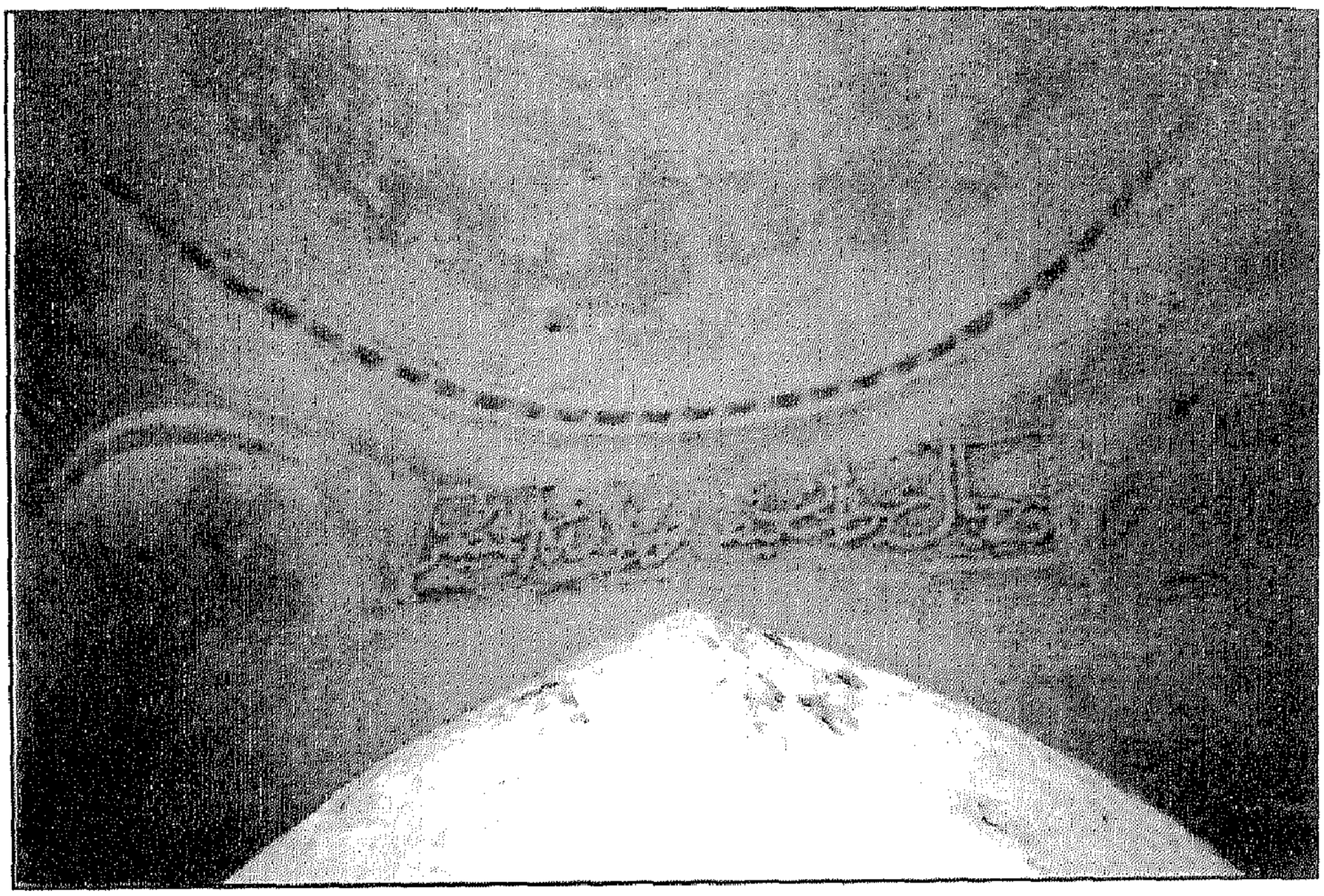

اللوحة رقم (١٣) كتابة بخط الثلث تعلو أحد الأقواس المقببة ، وقراءتها :
(فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين

اللوحة رقم (١٤) كتابة بخط الثلث تعلو أحد الأقواس المقببة ، وقراءة
" ياأمان الخائفين ويارجاء السائلين "

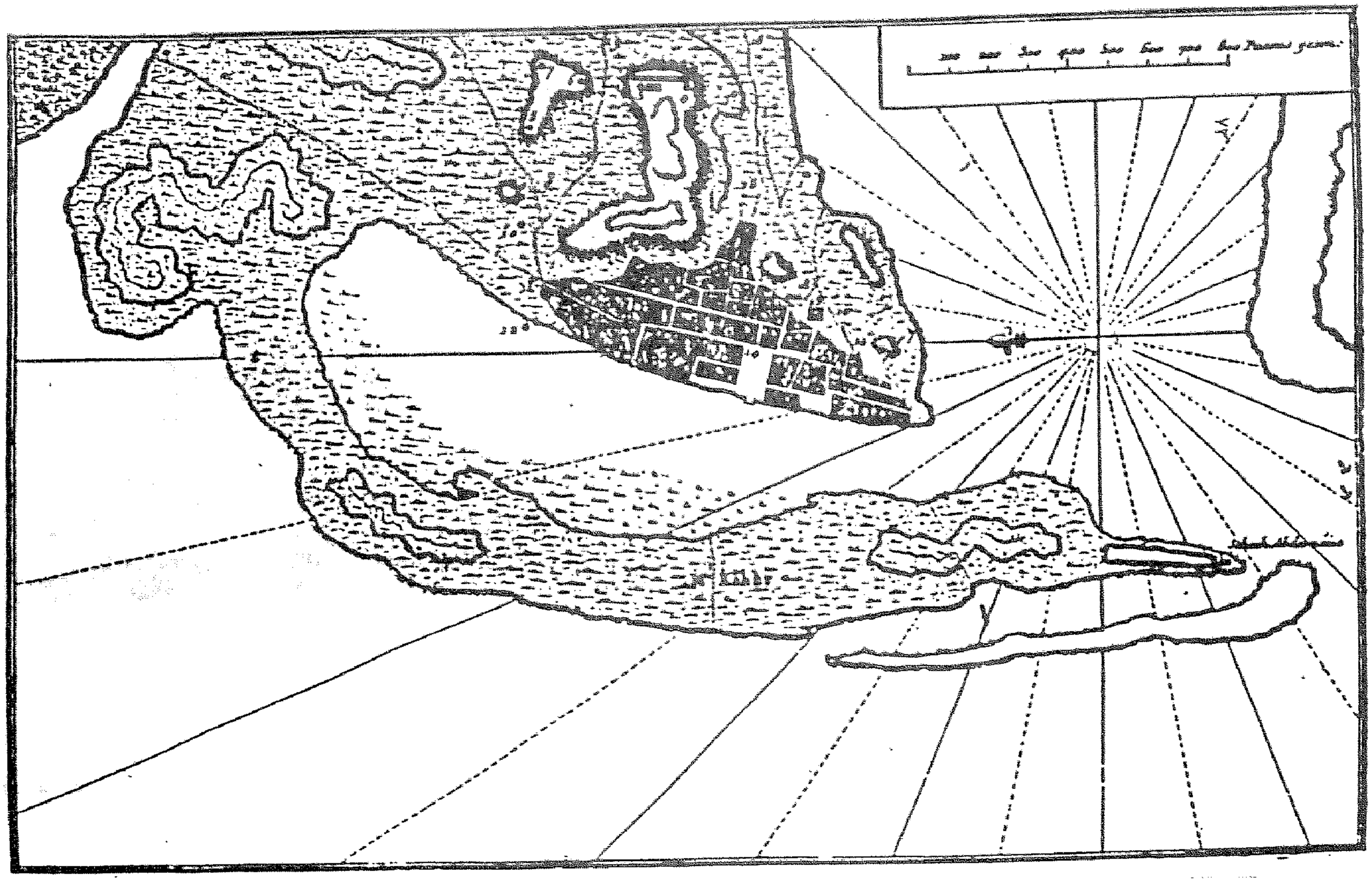

شكل رقم (١) خريطة لميناء اللحية رسم نيبور عن كتاب : من كوبنهاجن إلى صنعاء لتوركيل هايسن

شكل رقم (٢) ميناء اللحية بريشة بورتفانيد عن كتاب : من كوبنهاجن إلى صنعاء لتوركيل هايسن.

الإحالات والمصادر والمراجع

١- المقحفي، إبراهيم أحمد؛ معجم البلدان اليمنية، صنعاء ، دار الكلمة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م، ج٢ ، ص ص١٣٧٠-١٣٧١ .

٢- المرجع نفسه، ص ١٣٧١ ؛ الحجري ، مجموع البلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن على الأكوع، ط (١) ، صنعاء ، وزارة الإعلام والثقافة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ج٣ ، ص٦٧٩ .

٣- العقيلي ، محمد بن أحمد ؛ المعجم الجغرافي للبلاد السعودية- مقاطعة جازان، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ج١ ، ص٦١ .

٤- الصايدى ، أحمد قايد ، المادة التاريخية فى كتاب نيبور عن اليمن، ط١ ، بيروت، دار الفكر المعاصر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص٢٢٠ .

٥- المقحفي، معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص١٣٧١؛ الحجرى، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٣ ، ٦٧٩ .

٦- المقحفي ، معجم البلدان اليمنية ، ج١ ، ص٧٥٥ .

٧- انظر العمرى، حسين بن عبدالله ؛ مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط (١) دمشق، دار الفكر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ص٢٥٨ .

٨- المرجع نفسه، ص٣٣٤ .

٩- هانسن ، توركيل، من كوبنهاجن إلى صنعاء، ترجمة أحمد محمد الرعدى، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢م، ص ص٢١١-٢١٨-٢٢٧ .

١٠- الصايدى، المادة التاريخية في كتاب نيبور عن اليمن، ص٥٣ ، وانظر أيضاً فى المرجع نفسه ص٩ .

١١- هانسن ، من كوبنهاجن إلى صنعاء، ص ص٢١٨-٢٢٧ ، الصايدى، المادة التاريخية فى كتاب نيبور عن اليمن، ص٥٣ ، ص٥٤ .

١٢- الصايدى، المرجع نفسه، ص٢٢٠ .

١٣- المرجع نفسه والصفحة نفسها، وانظر شكل رقم (١)، وشكل رقم (٢) .

١٤- الريحانى، أمين، ملوك العرب، ط (١) ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الأول، ص٣٧١ .

١٥- العقيلي ، أحمد بن على الراجحى، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، ط٢ ، دار المنار، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص١٠٥ .

١٦- الريحاني، ملوك العرب، المجلد الأول، ص٣٧٢ .

١٧- سالم، السيد مصطفى ، تكوين الحديث، ط (٢) ، الإسكندرية ، مكتبة سعيد رأفت / ١٩٧٠م، ص ص٢٧٨-٢٨٢؛ اللواسعى ، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن، ط٣ ، صنعاء الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص٣٣٨ .

١٨- سالم ، تكوين اليمن الحديث ، ص ص٣٩٥-٤٠١؛ السيد ، عصام ضياء الدين؛ عسير فى العلاقات السياسية السعودية اليمنية، ط١(١) ، القاهرة ، دار الزهراء، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص ص٢٧٩-٢٨٩ .

١٩- السيد، تكوين اليمن الحديث، ص٤٢٣، وانظر نص المعاهدة في المرجع نفسه، ص ص٥٤٤-٥٥٨ ؛ الواسعى، تاريخ اليمن، ص ص٣٩١-٤٠٣ .

٢٠- العقيلى ، أحمد بن على الراجحى، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، ص١٠١ .

٢١- المرجع نفسه والصفحة نفسها .

٢٢- الشرجى، أبو العباس أحمد بن على بن عبد اللطيف ، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط (١) ، صنعاء الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ص ص٧٤-٧٥ ؛ العقيلى، أحمد بن على الراجحى ، العقيليون فى المخلاف السليمانى تهامة، ص١٠١ .

٢٣- الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن بن محمد، علماء اليمن، مخطوط المكتبة البريطانية، رقم Or. 1345 ورقة ١١٦أ.

٢٤- المصدر نفسه، ورقة ١١٥ب.

٢٥- الجندى، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكى، السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، ط (١) صنعاء ، وزارة الإعلام والثقافة ، ج٢، ص٣١٧ .

٢٦- الخزرجى ، على بن حسين الخزرجى، العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيونى عسل، القاهرة، مطبعة الهلال ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ج١، ص٣٦٥ .

٢٧- الأهدل ، علماء اليمن، مخطوط، ورقة ١١٥ب .

٢٨- المصدر نفسه، ورقة ١١٦ب.

٢٩- الشرجي. طبقات الخواص ، ص٧٤ .

٣٠- الوشلي، إسماعيل بن محمد ، نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تحقيق الحسين إبراهيم المقحفي، ط (١)، صنعاء ، مكتبة الإرشاد ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٣١- الوشلي، السيد إسماعيل بن محمد، إرهاف السيف الصقيل للرد على من أنكر فضل آل عقيل، مخطوط، ص ص٣-٦ .

٣٢- التصوف في تهامة ، ط (٢) جدة، دار البلاد، ص١٥٧ .

٣٣- انظر: ص١٠١ والصفحات التي بعدها .

٣٤- الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية بمنطقة جازان، ط١ الرياض. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٥م ص ص٣٥٢-٣٥٧ .

٣٥- ط (٢) ، الرياض ، مكتبة العزيزية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ص ص٣٦٧-٣٨٢ .

٣٦- ط (١) مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ص ص٥٤-٦٠ .

٣٧- الجندي، السلوك ج٢ ، ص٣١٨ .

٣٨- انظر على سبيل المثال: الأهدل، علماء اليمن، مخطوط ورقة ١١١٧أ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ، ج(١) ص٣٦٥ ، الشرجي ، طبقات الخواص ، ص ص٧٥-٧٦ ؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن، ج٣ ص ص٥٦-٦٠ ، وانظر هذه القصة كذلك في العقيلي، محمد بن أحمد ، التصوف في تهامة، ص١٥٧ .

٣٩- الأهدل ، علماء اليمن، مخطوط ، ورقة ٤٩ب ، العقيلي، محمد بن أحمد، التصوف في تهامة، ص١٥٨ ؛ العقيلي، أحمد بن علي الراجحي ، العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة، ص ص١٠٢-١٠٣ .

٤٠- العقيلي ، محمد بن أحمد ، التصوف في تهامة، ص ص١٥٨-١٥٩ .

٤١- العقيلي ، أحمد بن علي الراجحي ، العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة ، ص١٠٢ .

٤٢- الأهدل، علماء اليمن، مخطوط ، ورقة ٤٦ أ.

٤٣- المصدر نفسه والورقة نفسها.

٤٤- انظر العقيلي ، أحمد بن على الراجحى، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، ص١٠٣ ، نقلاً عن الأهدل فى كتابه ، بهجة القلوب، ص١٩ .

٤٥- الأهدل ، علماء اليمن، مخطوط ، ورقة ١٤٧أ العقيلي، أحمد بن على الراجحى، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، من ص١٠٣-١٠٤ .

٤٦- العقيلي، المرجع نفسه، ص١٠٤ .

٤٧- عن انتشار ذرية الزيلعى وأماكن سكانهم ، انظر : العقيلي، أحمد بن على الراجحى ، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، ص١٠٩ ، والصفحات التى بعدها فى أمكنة متعددة، ولمزيد من المعلومات انظر ، الوشلى ، نشر الثناء الحسن، ج٣ ، ص ص٦٠-٦٧ .

٤٨- الأهدل ، علماء اليمن ، مخطوط ، ورقة ١٤٧أ ؛ الوشلى، نشر الثناء الحسن ، ج٣ ، ص٦٠ .

٤٩- الأهدل ، علماء اليمن، ورقة ١٤٨أ، ٤٨ب .

٥٠- العقيلي ، أحمد بن على الراجحى ، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة ، ص١٨٥ .

٥١- المرجع نفسه والصفحة نفسها، شيخ اللحية من أحفاد الفقيه الشيخ أحمد بن عمر الزيلعى (رحمه الله) فى وقتنا الحاضر هو السيد محمد بن عيسى بن إبراهيم بن مقبول العقيلي الزيلعى .

٥٢- الصايدى ، المادة التاريخية فى كتابات نيبور عن اليمن، ص٢٢٠ .

٥٣- المرجع نفسه والصفحة نفسها؛ وانظر اللوحة رقم (١) رافقنى فى هذه الرحلة الأخ العزيز الأستاذ بروجى بن أحمد المتحمى المعلم بمدرسة عبد الملك بن مروان بالحبيل (حى قنبور) ، وتحمل كثيراً من المشاق ، ودلنى بمعرفته على كثير من المواقع فى اليمن، فله الشكر والعرفان.

٥٤- انظر اللوحات ذوات الأرقام ٢،٣، ٤، ٥ .

٥٥- انظر اللوحة رقم (٣) .

٥٦- انظر اللوحة رقم (٥) .

٥٧- انظر اللوحة رقم (٣) .

٥٨- انظر اللوحات ذوات الأرقام ٢، ٦، ٧ .

٥٩- Philby , H.St.J.B., Arabian Highlands, " New York Corenell University Press, 1976 , p. 577 , Figure 55 .

٦٠- عن مشاهدة شخصية ، وهو من المساجد التاريخية المهمة بالأحساء، ولم يأخذ حقه من الدراسة حتى الآن .

٦١- انظر العقيلي، أحمد بن على الراجحى ، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة، وانظر كذلك اللوحة رقم (٧) .

٦٢- انظر اللوحة رقم (٩) .

٦٣- انظر اللوحة رقم (١٠) .

٦٤- انظر اللوحة رقم (٧) .

٦٥- انظر اللوحة رقم (١٢) .

٦٦- انظر اللوحة رقم (١٣) واللوحة رقم (١٤) .

٦٧- انظر اللوحة رقم (١١) .

٦٨- العقيلي، أحمد بن على الراجحي، العقيليون فى المخلاف السليمانى وتهامة .

٦٩- المرجع نفسه، والصفحة نفسها .